****

كيف واجهت الكنيسة تحديات العلمانية؟

إعداد

حنان خياطي

**كيف واجهت الكنيسة تحديات العلمانية؟ [[1]](#footnote-1)**

\* البحث إجابة عن تساؤل حول كيف واجهت الكنيسة لاهوتياً واقع المجتمع العلماني؟ وكيف صاغت الكنيسة لاهوتاً أو مقولات لاهوتية تشرعن ممارستها كسلطة في عالمي الدين والدنيا؟

اللاهوت البروتستانتي، كان سباقاً إلى صياغة لاهوت، سمي بلاهوت العلمنة فما هي مضامين هذا اللاهوت؟ وما هي أطروحاته الأساسية؟ ومن هم أهم رواده؟ والحديث عن لاهوت العلمنة البروتستانتي يدعو بالمقابل إلى التساؤل عن مدى إمكانية وجود لاهوت كاثوليكي تناول ظاهرة العلمنة، فإن كان كذلك، فما الفرق بينه وبين اللاهوت البروتستانتي؟

\* الكلمات المفاتيح: العلمانية – البروتستانتية – الكاثوليكية – العالم المعلمن.

**\*\*\***

واجهت الكنيسة، منذ بداية القرن العشرين واقعاً جديداً هو واقع المجتمعات العلمانية، وبات عليها أن تكيف لاهوتاً على هذا الواقع الجديد.

فكيف واجهت الكنيسة لاهوتياً واقع المجتمع العلماني؟ وكيف صاغت الكنيسة لاهوتاً أو مقولات لاهوتية تشرعن ممارستها كسلطة في عالمي الدين والدنيا.

نشير في البداية أن ظاهرة العلمنة في المجتمعات الغربية أحدثت لدى الأوساط اللاهوتية والكاثوليكية خاصة، نوعاً من الحيرة والضياع والتضارب في المواقف، وساد اعتقاد راسخ لدى عدد كبير، أن العلمانية معادية بالضرورة للدين وعاملة على نقض عراه، بل إنها مثلت لدى غالبيتهم نقيض وخلافه، كما ثمة اعتقاد مخالف لهذا الرأي يعبر بلا شك عن وجهة نظر الأقلية رأى في العلمانية ضرورة من ضرورات الحفاظ على الدين الحق، ووسيلة لا بديل عنها للحفاظ على نقاوة الممارسة الدينية من أي شبهة أو شائبة لتحقيق مصالح الناس كافة والمتدينون من ضمنهم.

إن الإشكالية الأساسية التي بنى عليها اللاهوت المسيحي تفكيره وبحثه طرحت على الشكل التالي: ما هو مصير الدين؟ هل من معنى للإيمان المسيحي بعد اليوم؟ هل من مستقبل لله في العالم المعلمن؟ هل باستطاعة اللاهوت المعاصر أن يدحض فرضية التناقض القائم ما بين الإيمان المسيحي والعالم المعاصر المعلمن؟ وبالتالي، هل بالإمكان عدم رفض هذا العالم بشكل مسبق، أو في أفضل الأحوال قبوله كواقع حتمي لا مفر منه واعتماد مسلك راعوي، يتناسب في آن معا مع متطلبات الإيمان وقدرية العلمنة؟ أم أنه يمكن لاهوتيا الوصول إلى التأكيد بأن ظاهرة العلمنة هي نتيجة شرعية وضرورية للإيمان المسيحي نفسه؟

اللاهوت البروتستانتي، كان سباقا إلى صياغة لاهوت، سمي بلاهوت العلمنة فما هي مضامين هذا اللاهوت؟ وما هي أطروحاته الأساسية؟ ومن هم أهم رواده؟ والحديث عن لاهوت العلمنة البروتستانتي يدعو بالمقابل إلى التساؤل عن مدى إمكانية وجود لاهوت كاثوليكي تناول ظاهرة العلمنة، فإن كان كذلك، فما الفرق بينه وبين اللاهوت البروتستانتي.

**لاهوت العلمنة البروتستانتي:**

تجدر الإشارة إلى أن التوجه العام للاهوت البروتستانتي حيال ظاهرة العلمنة هو توجه متفائل بالصميم، يتضح ذلك مع أول رواد لاهوت العلمنة، فريدريك غوغارتن[[2]](#footnote-2)\* فما هي أطروحة غوغارتن الرئيسية.

**1- فريدريك غوغارتن:**

يرى غوغارتن أن العلمنة تجد جذورها في الإيمان المسيحي نفسه، فهي بالتالي ظاهرة لاحقة للمسيحية، أو بالأحرى منبثقة بتأثير مسيحي فالإيمان بأن الله، هو الذي خلق العالم يجعل الإنسان في يقين بأنه جعل (ما بين الله والعالم)[[3]](#footnote-3)\*\*.

وبالمسيح أصبح الإنسان أبنا أي وريثا، فالله إذا أوكل إليه مهمة جعل العالم مجالا لسيطرته، وبهذا المعنى يقول بولس للمسيحيين" أن كل شيء مباح" ويرى غوغارتن في هذا الكلام المفتاح الأساسي للاهوت العلمنة، فهذا القول ينشئ "دنيوية "العالم" ويستبعد فكره وجود مجال يكون إلى جانب الآخر، معتبرا مقدسا، لكن اللاهوت لا ينسى تكملة الآية المذكورة أعلاه" ولكن ليس كل شيء ينفع" فعلى الإنسان أن يميز بين الأمور، والتمييز هو الذي يجريه بواسطة عقله، العقل بالتالي هو الوسيلة التي بها يسيطر على العالم، وعليه ألا يتخلى أبدا عنها، فإن فعل خان دعوته، والإيمان هو الذي يعطيه القناعة بأنه مسؤول أمام الله في كيفية استخدام هذه الوسيلة، وهذا فإن استقلالية العقل- العقل الذي هو مبدأ العلم والتقنية الذين يحولان العالم، تستنتج من العالم المسيحي[[4]](#footnote-4).

إذن لاهوت العلمنة يرتكز على إجراء تمييز واضح ما بين الله والإنسان، ما بين الإيمان والعالم، وعلاقة الإنسان مع العالم بإخضاعه الطبيعة هما علاقتان مرتبطتان الواحدة بالأخرى ارتباطا وثيقا، ومن الممكن أن يؤدي فك الارتباط ما بينهما إلى إحداث اختلال في التوازن الأمثل، فعلى الإنسان أن يحافظ على طهارة الإيمان وعلى دنيوية العالم، ولله وحده ملكية المعنى الأخير، ولله وحده ملكية وحدة التاريخ أما الإنسان فعليه أن يبقى في تساؤل غير منقطع، لأنه إذا انقطع الإيمان عن التساؤل وتحول إلى دين يبنى العالم مسيحياً، نتج عن ذلك خطيئة، تشبه ما فعلته المسيحية التاريخية على مر العصور حينما لم تعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله وما للعقل للعقل.[[5]](#footnote-5)

وإذا ما تعلمن الإيمان وقع في لا شرعية، فالإيمان لا يمكن أن يصبح جوابا نهائيا وأكيدا ومحكما لما لا يملك له جوابا إلا الله، أي لما هو الشكل النهائي للمصير والشكل النهائي للتاريخ.

وذلك لا يعني أن على الإنسان ألا يسعى، عبر التساؤل غير المنقطع، للحصول على الجواب فإن لم يسأل لن يكون إنسانا تاريخيا.

والعلمنة معرضة هي أيضا لأن تتحول إلى "أيديولوجيا علمانويةIdéologie sécularisme وذلك عندما ينقطع الإنسان عن الإيمان ويعتبر نفسه المالك المطلق للعالم كله، حينذاك يقع في العدمية، أو في الشك المطلق، أو في كل أنواع المطلقيات[[6]](#footnote-6).

ويصف غوغارتن العلمانوية بأنها المرض المزمن للتاريخ المعاصر، ويعدد أصنافا من هذا المرض كالمثالية والذاتية، والمادية والشيوعية والقومية.[[7]](#footnote-7)

إن غوغارتن، كان أول من جعل من العلمنة موضوعا مميزا لتفكير لاهوتي منهجي، فلم يحاول أن يعطي العلمنة شرعية لاهوتية فحسب، لكنه أيضا وبنوع خاص صب اهتمامه على إبراز كل المعاني التي يمكن أن تتضمنها العلمنة في الصميم وذلك من جهة، لكي يطمئن المسيحي بأن العلمنة لا يمكن أن تشكل خطرا على إيمانه، ومن جهة أخرى ليكشف جميع الالتباسات التي يمكن أن تنطوي عليها العلمنة، وبالتالي، الأخطار التي قد تنجم عنها أحيانا وتطال العالم والمسيحية في آن معا، فالأخطار التي قد تطال الإيمان مثلا، قد تأتي من علمنة تدفع الإيمان إلى أن يتقلص وينعزل في حدود المسلك الأدبي الفردي، أو في الاهتمام ألحصري بتحقيق الخلاص الشخصي.

أما الأخطار التي قد تطال العالم نفسه، فقد تأتي عندما يطبق العلمنة أناس غير مهيئين كفاية وهكذا فلكي لا تنحرف العلمنة، على الإيمان أن يلعب وظيفة حارس يحمي العالم وحرية الإنسان من كل ما يمس دنيويتهما.[[8]](#footnote-8)

**2- بونهرفر (نبي العلمانية):**

إذا كان (فريدريك غوغارتن) هو أول من أطلق لاهوت العلمنة المنهجي فإن (ديتريش بونهوفر)[[9]](#footnote-9)\* اعتبر من كبار (أنبياء العلمنة)، كتاباته المتعددة والمتنوعة في اهتماماتها عرفت انتشارا واسعا وفكره الذي عبر عنه في اتجاهات متعددة أصبحت مرجعا عاد إليه العديد ممن حاولوا تأسيس العلمنة مسيحيا، وشكل دفاعا عن العلمنة الراديكالية باعتبارها إمكانية مميزة لإعادة اكتشاف إله الوحي الحقيقي.

ويتمحور اهتمام " بونهوفر" حول مسألة مصير الإيمان المسيحي في عالم ينشأ بمعزل عن فرضية الله، ففي الواقع (العالم الحديث) عالما يرى نفسه قد أصبح راشدا حيث بات الناس فيه أكثر فأكثر لا يشعرون بالحاجة إلى اللجوء إلى عالم آخر غيبي يعطي حياتهم معنى وقيمة لذا قرروا أن يأخذوا مسؤولية مصائرهم بأيديهم بمعزل عن الله، وهكذا أصبح هؤلاء "لادينيين" هنا نقرأ "بونهوفر" شارحا هذه الظاهرة بشكل لم يعتده اللاهوت التقليدي فمثل هذا الدين (ويفضل أن يسميه تدينا) الذي نراه ينحسر ويتلاشى إنما يتطابق مع عصر ثقافي (وهو لا يأسف لحدوث مثل هذه الأمور). ذلك لأن الإيمان المسيحي، برأيه يجب ألا يرتبط بهذا العصر ولا بأي من الثقافات التي عبرت تاريخيا عنه، لا بل إن الإيمان المسيحي يكتسب نقاءا ومناعة وعمقا إذا ما تحرر من كل ارتباطاته الثقافية وارتهانه للأشكال الدينية، ويخلص إلى القول : (إن إله الوحي وإله الإنجيل، مختلف جذريا عن إله الدين).

وعلى هذا أساس يصبح بإمكان إنسان القرن العشرين، الإنسان المعلمن والإنسان اللاديني أن يؤمن بالمسيح يسوع لكن بونهوفر لا يبدو مهتما بشكل أساسي ومباشر بأن يقوم بمسعى توفيقي، بل اهتمامه الأساسي، فيما هو يعري الإيمان. المسيحي من ثيابه الدينية، أن يسلط الضوء على حقيقة هذا الإيمان وأن يعرف بالتالي عن الله الذي هو موضوع هذا الإيمان، فالمسيح في نظره، يجب ألا يكون فقط (موضوع الديانة) أي موضوع قطاع معين ومحدد ومحصور، يندرج في سياق الواقع الذي يعبر فيه الوجود البشري عن ذاته (أن يكون المسيح شيئا آخر مختلفا بالكلية، أن يكون حقا سيد العالم)،لذلك على الإيمان ألا ينكفئ في عالم الدين الضيق، بل عليه أن يحي الوجود بكليته. إن الفعل الديني يقول" بونهوفر"، (هو دائما فعل جزئي، أما الإيمان فهو فعل كلي)[[10]](#footnote-10).

المسيحية إذن ليست ديانة هروب، أو صفة روحية يستخدمها المرشحون إلى السماء، كما أن المسيحية ليست من جهة أخرى تطويعا للواقع وتطابقا انتقائيا مع أشكاله المتعددة إن الله في يسوع المسيح هو بنية الواقع ومركزيته، يسوع المسيح هو الله الذي أصبح إنسانا لكي يصبح كإنسان، مسؤولا أمام الله عن الكائنات والأشياء بكليتها، فإذا اعتبر أن ماهية الديانات تقوم، وبمساهمة روحية، بسد كل أنواع العجز البشري، فالمسيحية ليست بديانة وإذا اعتبر أن الإلحاد يقوم بإنجاز المهمة البشرية، دون أن يتقدم بها أمام الله، فالمسيحية ليست أيضا إلحادا، المسيحية تشبها بيسوع المسيح، هي في آن معا، مقاومة مسؤولة وطاعة واثقة، والله ليس سدادة تفسيرية لسد فراغات جهل الإنسان وليس منافسا للإنسان عندما يقوم هذا الأخير بتحمل مسؤوليته، بل إنه كفيل المسؤولية التي يتحملها الإنسان[[11]](#footnote-11).

لقد حملت كتابات "بونهوفر" الأخيرة شعورا حادا بأن العالم أصبح مهملا وخاليا من وجود الله، إلا أن هذا الشعور قاده إلى اكتشاف معنى إيجابي مزدوج لضعف الله في وسط العالم، حيث رأى في ذلك موافقة الله نفسه على استقلالية هذا العالم الذي أصبح راشدا.

وعلى هذا الأساس تتحدد الكنيسة على أنها جزء من العالم تمارس فيه المسؤولية المكلفة حتى الخضوع للموت، الموت الذي يصبح باباً يفضي إلى الحرية وليس انسحاقاً أمام القدر الغاشم وتصور كهذا يحتم على الإنسان أن يقبل تخلي الله ليعيش أمام الله، وعلى خطى المسيح تضامنه مع العالم الأرضي والقيامة حينذاك لن تكون أبدا هروبا من العالم بل إعادة خلق العالم.[[12]](#footnote-12)

**3- هيرفي كوكس (Harvy cox) والمدينة العلمانية:**

يبقى الكتاب الذي عالج العلمنة وعرف انتشارا واسعا حتى الآن، هو كتاب اللاهوت الأمريكي هيرفي كوكس، (المدينة العلمانية)[[13]](#footnote-13)\*\* (La cite séculier) فما هي الأطروحة الأساسية التي حملها كوكس؟

يقول: (على الرغم من أننا لا نستطيع اعتبار المدينة العلمانية على أنها هي ملكوت الله، فإن هذه المدينة تفتح أمام الإيمان المسيحي آفاق جديدة وإمكانيات فريدة بفضلها يمكننا اكتشاف أبعاد جديدة في الإنجيل، كما أنها جديرة أكثر من أي شيء آخر من أشكال المدنية، بأن تستجيب للمخطط الإلهي).

ثم يحدد كوكس مهام المدينة العلمانية وما تطرحه من إمكانيات فيصفها بأنها مدينة "تقنية" وتتميز بعدة مميزات، الميزة الأولى هي "الغفلة" أي أن سكانها مغفلون، وليس هذا الأمر عيبا أو نقصا، بل إنه شرط أساسي لكي يعيش الإنسان حياته الخاصة، والإنسان إذا لم يتمكن من عيش حياة خاصة، فإنه لن يعيش حياة إنسانية حقيقية.

أما الميزة الثانية فهي" الحركية" وبالرغم من أن الحركية تنطوي على بعض المخاطر، لكنها وسيلة أساسية للتخلص من العبودية، وهنا يجري كوكس مقارنة ما بين الحركية في العالم المعاصر، والحركية التي تتجلى من خلال الكتاب المقدس، فالرحيل في الكتاب أمر مركزي يحمل أبعاداً روحية عميقة الدلالة، فالشعب العبراني هو شعب البداوة والترحال الذي ما أن يستقر في مكان، حتى يأتيه صوت الله قائلا: ارحل، وكلما استعذب الشعب العبراني المكوث في الأرض واستوطن فيها، وأصبح من المالكين لها ومن سكانها ومال إلى آلهتها الوثنية آتاه صوت الله قائلا من جديد (ارحل).

والمسيحيون الأوائل كانوا يعرفون أن ليس لهم مدنية ثابتة بل كانوا يسمون (شعب الطريق)[[14]](#footnote-14) من جهة أخرى، يرى "كوكس" أن سكان المدينة العلمانية يعتمدون نهج البرغماتية ويتسم مسلكهم "بالدنيوية".

والبرغماتية تجعل الناس ينظرون إلى الحياة على أنها ليست شراً لا يسبر غوره، بل الأحرى مجموعة مشاكل يجب حلها، لكن البرغماتية لا يجب ألا تقود الناس إلى انتهاج واقعية لا تعطى قيمة إلا لما هو منتج وفعال، بل عليها أن تترك مجالا للشعر والجمال والأحلام.

أما الدنيوية فهي من جهة شرط للمجتمع التعددي، ومنة جهة أخرى فرصة للإيمان لكي يتحرر من جميع ارتهاناته الإيديولوجية.

وعندما يتحدث لاهوتي العلمنة عن مفهوم الله، يرى أنه لا يحسن أن نطرح مفهوم الله مجردين إياه من علاقته الوثيقة بالواقع الاجتماعي والسياسي وإلا حولنا الله إلى مجرد كلمة، لذلك يجب أن تحل السياسة محل الماورائيات في اللغة اللاهوتية، ووظيفة اللاهوتي أن يحدد دور الإنسان عندما يصبح هذا الأخير استجابة لنداء الله، وأن يبحث لإيجاد السلوك البشري الصالح للحفاظ على إنسانية الحياة الإنسانية في العالم، ويؤكد كوكس أن الإنسان مسؤول عن العالم والتاريخ ويطرح سؤالا جوهريا وهو كالتالي " هل مسؤولية الإنسان هذه أسندها هذا الأخير لذاته أم أنه أعطيت له" يجيب: بأن الله ليس الإنسان لن يكون مسؤولا إلا عندما يستجيب لإرادة الله والله لا يختزله الواقع الإنساني أو المشاريع الإنسانية.[[15]](#footnote-15)

وفي هذا الإطار يتساءل كوكس عن دور المدينة العلمانية؟

يرى أن الكنيسة هي أولا شعب الله قبل أن تكون مؤسسة، غايتها أن تفتح الطريق لفعل الله (في العالم)، تعلن أن الله يحرر، وتسعى لأن تكون الثقافة في خدمة الحرية، وهي التي تدمج الحرية والمسؤولية لتجعل منها رمز البنوة الإلهية.

أما رسالة الكنيسة فهي في آن معا" التبشير" بيسوع المسيح إلها وربا مخلصا ومحررا "والخدمة" بالمصالحة وتضميد الجراح، ومد الجسور فوق كل هوة "والجماعية" بتأليفها جماعة متحدة ومنسجمة مع المدينة الأرضية.

وهكذا يمكن القول بأن "كوكس" وهو يبشر بالعلمنة (Sécularisation) إنما كان ينصب اهتمامه على نزع القدسية عن المدنية الأرضية المعاصرة، وتعزيز الإيمان على حساب الدين، بل أيضا بتحطيم الأوثان المعاصرة التي اتخذت طابع القدسية كالجنس والمال خاصة، وعبادة الشخصية والنجومية وكل مظاهر التمجيد والتأليه.[[16]](#footnote-16)

ويؤكد كوكس على التمييز (وكما فعل غوغارتن قبله) ما بين العلمانية والعلماونية رافضا الأخيرة كونها على حد تعبيره" إيديولوجيا ورؤية للعالم منغلقة تتحول في وظائفها إلى ديانة جديدة".[[17]](#footnote-17)

لم نستفد بالطبع في هذا البحث، جميع المواقف اللاهوتية البروتستانتية المعاصرة المتعلقة بظاهرة العلمنة، لكننا تعرضنا بإيجاز لأهم ممثلي التيارات في هذا الشأن، وكان من الطبيعي أن يطال النقد هؤلاء اللاهوتيين، ليس فقط من الطرف الكاثوليكي بل أيضا من الطرف البروتستانتي نفسه.

لذلك سنعرض هنا موجزا لفكر لاهوتي أنغليكاني يشكل موقفا نقديا متزنا للاهوت العلمنة.

لقد قام في أواخر الستينات، أسقف أنغليكاني، يدعى (ليسلي نيوبيغين) (Lesslie Newbigin) بوضع النقاط على الحروف في ما يسمى (لاهوت العلمنة) ولم تكن غاية هذا الأسقف إنكار قيمة كل ما كتب في سبيل إعطاء العلمنة شرعية لاهوتية، وبالتالي أقر من جهة بأن ظاهرة العلمنة هي واقع لا مفر منه، كما أقر من جهة أخرى متفقا مع غوغارتن ومع كوكس، أن ثمة علاقة وثيقة ما بين تلك الظاهرة ووحي الكتاب المقدس حين يؤكد (أنت وحدك قدوس) إلا أن نيوبيغن يشير إلى أن فعل الإيمان المحرر والنقدي لا يمكن أن يمارس إلا على أساس يقين إيجابي، وعلى أساس إقرار بحقيقة كلمة الله الحي وسلطانه وفعله.

" ليس بالنفي وحده- يقول نيوبيغن- يعيش الإنسان، وليس بالشك وحده يكتسب المعارف، فإذا لم يستند النفي إلى تأكيد غير مشكوك بأمره، إنما يصبح هداماً. هذا وإن قوة الروح النبوية في التقليد الكتابي- وهي روح لا تنبض إنما هي مستقاة من تأكيد عظيم، تأكيد حقيقة الله وقدرته وقداسته).[[18]](#footnote-18)

لكنه يتساءل " يجب دائما أن نواجه السؤال التالي، على أية سلطة تستند القرارات التي يجب أن يتخذها الأفراد أجيب كمسيحي إن هذه السلطة هي إرادة الله وطبيعته الموحاة بيسوع المسيح"[[19]](#footnote-19).

وما هو الشرط الأساسي الذي يجب أن يحققه الملتزمون بتحرير العالم حتى تزال عن العلمنة التباساتها وتحمى من أخطار العدمية والنزاعات الكليانية: (إن المسيحيين الذين انخرطوا حقا في العالم والتزموا بتحريره هم أولئك الذين يعملون ويؤدون حسابا عن عملهم للذي هو سيد العالم، والذين يستجيبون لنداء من ناداهم أولا، ويجيبون من كلمهم أولا، ويخضعون لمن وحده جدير بأن نعطيه أنفسنا بالكلية وبدون هذه المرجعية، يصبح الالتزام في العالم مطابقة للعالم وهذا طريق لا يؤدي إلا إلى الموت).[[20]](#footnote-20)

لكن أين يوجد هذا الإله الذي هو ضمانة للحرية ولأصالة العمل، يأتي جواب الأسقف على الشكل التالي: (نجده في عبادة الجماعة المسيحية، حيث يتجلى لنا عبر الكلمة والأسرار المقدسة، عمل المسيح الفادي الذي يستجيب له المؤمنون بالعبادة والصلاة والذبيحة).

ومن خصائص العبادة أنها تعلن في آن معا، رفض العالم وتأكيده كيف؟ (رفض العالم، لأن العالم صلب المسيح، لأن التناقض ما بين الله والعالم قد تم، ولأن العالم أعطى فرصة ولادة جديدة ولأن العالم أعطى بالتأكيد رجاء جديدا).[[21]](#footnote-21)

ويؤكد نيوبيغن بثقة وبدون أي تردد أن الحل للمشكلة التي يطرحها على المسيحيين سياق العلمنة يكمن في كلام يسوع في عشائه الأخير مع رسله قائلا لأبيه: (لا أسالك أن تخرجهم من العالم، إن كلمتك حق، كما أرسلتني إلى العالم، فكذلك أنا أرسلتهم إلى العالم وأكرس نفسي من أجلهم، ليكونوا هم أيضا مكرسين بالحق)[[22]](#footnote-22).

ويختم نيوبيغن كلامه قائلا(إن الديانة الحقيقية لعالم علماني هي في هذا التكريس)[[23]](#footnote-23).

**لاهوت العلمنة الكاثوليكي:**

تم الحديث عن لاهوت العلمنة البروتستانتي، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: هل هناك لاهوت كاثوليكي تناول العلمانية؟ وما هو الفرق بينه وبين اللاهوت البروتستانتي.

نشير في البداية إلى أن اللاهوتيين الكاثوليك، ولو أن بعضا منهم تعرض لموضوع العلمانية لم ينتج أحدا منهم عملا منهجيا متكاملا يدخل مباشرة ضمن ما سمي بلاهوت العلمنة، لا بل أن الطابع الغالب على كتابات هؤلاء هو طابع ردة الفعل، أي الرد على لاهوت العلمنة البروتستانتي إما تعاطفا وإما رفضا قاطعا.

ومع ذلك فإنه من الممكن إيجاد لاهوتيين كتب بعضهم مقالات خصصت مباشرة لمعالجة العلمنة لاهوتيا، والبعض الآخر ألف كتبا لاهوتية في مواضيع تتعلق ولو بطريقة غير مباشرة بالعلمنة وانعكاساتها اللاهوتية.

ولاشك أن المجمع الفاتيكاني الثاني[[24]](#footnote-24)\* الذي عقد ما بين (1962-1965) هو الذي فتح الباب ودعا اللاهوتيين الكاثوليك إلى المغامرة في قراءة (علامات الأزمة) ومنها معنى الإيمان ومكانة الدين، ومستقبل الله في عالم معلمن.

فما هي المنطلقات التي جاء بها هذا المجمع الفاتيكاني لتشكل أساسا لتفكير لاهوتي جديد.[[25]](#footnote-25)\*\*

منذ القرن (18) تعود المسيحيون أن يحكموا بعنف على أحداث التاريخ المعاصر وينعتوها بالانحطاط والفساد، وفي المجمع الفاتيكي الثاني، أدخلت في الفكر اللاهوتي الكاثوليكي المعاصر نظرة معاصرة ونهجاً جديداً في التفكير اللاهوتي والعمل الرعوي كما أدخلت نظرة جديدة إلى التاريخ حيث كانت قراءة المسيحيين في أحداث التاريخ انسجاما ما بين بشرى الإنجيل من جهة وتطلعات البشر ورغبتهم في العدالة والمحبة والسلام واختصرت أهداف المجمع في أربع نقاط:

* تجديد الكنيسة في هدفها ورسالتها.
* تجديد الكنيسة
* الوحدة الكنسية
* علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحية وبالعالم عموماً.[[26]](#footnote-26)

واحتل مشروع الكنيسة مكان الصدارة في أبحاث المجمع لما له من أهمية في بناء الأسس اللاهوتية وانعكاساتها على سائر مضامين الحياة الكنسية، وشكل هذا المشروع المنعطف الخطير وتسبب بأزمة حادة وضعت مصير الكنيسة وتوجه المجمع على المحك وكان التساؤل :هل تقوى الكنيسة على تصحيح نظرتها إلى ذاتها والى علاقاتها بسائر الكنائس(تلك النظرة التي كرسها التفكير اللاهوتي الكاثوليكي من المجمع التريدنتي (1545-1563) والمجمع الفاتيكاني الأول(1869-1870)[[27]](#footnote-27)\* والإنفتاح على العالم المعاصر؟ أم تتمسك بأهداب سلطة زمنية وامتيازات إدارية.[[28]](#footnote-28)

لقد اعتبر آباء المجمع، أن من واجب الكنيسة أن تتفحص في كل آن علامات الأزمنة وتفسرها على ضوء الإنجيل فتستطيع أن تجيب بصورة ملائمة لكل جيل على أسئلة الناس الدائمة حول معنى الحياة الحاضرة المستقبلية وحول العلاقات القائمة معها.

ونتيجة لقراءة علامات الأزمنة هذه يلفت المجمع نظر المؤمنين على أن هناك أوضاعاً مستجدة على المسيحي أن يأخذها بعين الاعتبار وبجدية كبرى.

كما أن المجمع يرى في الاكتشافات العلمية الجديدة ليست خطرا على الإيمان، بل على العكس تنقية لهذا الإيمان.

ولاحظ المجمع أن الثقافة المعاصرة محورها الإنسان ويدعو إلى أن تكون هذه الثقافة في خدمة الإنسان خدمة حقيقية.

وفيما يختص (باستقلالية الشؤون الأرضية) وب (قيمة النظام الزمني) وب (سيادة الثقافة والعلوم) فإن المجمع يقر بشرعية كل ذلك إنما من جهة يحرص على أن لا تفهم هذه الاستقلالية الداخلية على أنها استقلالية عن الله، ومن جهة يشدد على الفصل ما بين نظامين للمعرفة، نظام الإيمان ونظام العقل.

وبعد أن يعترف المجمع بقيمة النظام الزمني (القيمة النسبية بالطبع ) يدعو المسيحيين إلى المساهمة في بناء هذا النظام، وعلى أن ينسجم مع الحياة المسيحية.

وأخيرا يعلن المجمع فك ارتباط الكنيسة بأي شكل من أشكال الثقافة وبأي نظام سياسي واقتصادي واجتماعي.[[29]](#footnote-29)

ويمكن القول بأن المجمع الفاتيكاني الثاني كان مجمع انتقال بين فترة من تاريخ الكنيسة الكاثوليكية ولت وفترة مستقبلية أراد المجمع أن يخلق من خلالها ذهنية جديدة منفتحة وتميز موقف المجمع الفاتيكاني الثاني بانفتاح على الكنائس الأخرى وعلى سائر الأديان وبانفتاح على مختلف الثقافات المعاصرة وعلى تاريخ البشر بمجمله، وقد حاول من خلال هذا كله أن يميز (علامات الأزمنة) أي أن يدرك عمل الله نفسه في مختلف أعمال البشر.

وبعد أن أرسى المجمع الفاتيكاني الثاني الأساس اللاهوتي (حضور الكنيسة في العالم) راح اللاهوتيون الكاثوليك يحاولون ترجمة لاهوت المجمع الفاتيكاني في تفكيرهم حول ظاهرة العلمنة، إلا أن جميع هذه المحاولات لم تصل إلى ما وصل إليه لاهوتيو العلمنة البروتستانت، بل أدت محاولتهم إلى إنتاج فكر لاهوتي وقف في نصف الطريق، أي سعى أن (تتكيف الكنيسة في العالم) وهناك من وقف صراحة في خط معارض لاتجاهات المجمع الفاتيكاني الثاني وباتجاه تقليدي لم يتخط روحانية المجمع الفاتيكاني الأول.

إلا أن معظم اللاهوتيين الكاثوليك انطلقوا من رغبة واحدة مشتركة ألا وهي في ظل الأوضاع الراهنة، حيث المجتمعات الحديثة استقلت عن الكنيسة، كيف يمكن للكنيسة من جهة، أن تقبل بزوال صيغة (البابوية - القيصرية) وأن تقبل أيضا بأفول الصيغة الغربية المسماة (العالم المسيحي) ومن جهة أخرى، ألا تتنكر لطبيعتها الروحية ولرسالتها، وألا تذوب في المجتمع المعلمن كلياً.

وتبقى من أهم المحاولات اللاهوتية التوفيقية أو التكييفية محاولة اللاهوتي الألماني "كارل راهنر"[[30]](#footnote-30)\* الذي صب اهتمامه بصياغة فكر لاهوتي منهجي حول الكنيسة.

**فماهي خلاصة فكره في هذا الشأن؟**

رأى راهنر أن على الكنيسة أن تكون لديها الشجاعة بأن تنظر علمانيا إلى العالم وأن تبقيه فعلا في علمانية، أي لا تحتال عليه فتضعه في نطاق ما هو قدسي وما هو مكرس، لذلك عليها أن تتخلى عن عدد كبير من مؤسساتها الكنيسة أو حتى تلك المسماة مسيحية والتي هي بالحقيقة وبمقتضى غاياتها دنيوية فتحرر العالم، على هذا المستوى، هو شرط أساسي لأن يتقدس فعلا وبالعمق، وعلى الكنيسة في الأزمنة الراهنة أن تقبل بأن تعتبر نفسها جزءا من أجزاء المجتمع وليس في وضع احتكاري، والكنيسة حتى عندما تقر بوجود أشكال روحية مختلفة عن شكلها ولها قيمتها وفاعليتها في إنماء الإنسان إنماءً كاملا يجب ألا تصبح (ملة) أو (طائفة) أو (شيعة) بل عليها أن تبقى كنيسة جامعة أو عالمية.[[31]](#footnote-31)

ويقول راهنر : ( أنه من النتائج الايجابية لمسار العلمانية أنه يدفع الكنيسة بأن تنتقل من شكل (كنيسة الجماهير) إلى (كنيسة الشراكة) وهذا يعني أن الإيمان المسيحي الحقيقي في عالم اليوم، لن يعطي الأولوية للانتماء الرسمي، وللمشاركة العلنية والجماهيرية في الطقوس ولن يؤدي حتى للتطابق والتماثل مع شرعية أدبية موحدة أو فلسفة سياسية وحيدة، وذلك يعني أن المسيحي مدعو أن يعيش شخصيا وجماعيا بالتسامح وفي مناخ التعددية والديمقراطية[[32]](#footnote-32).

إلا أن ذلك لا يعني إطلاقا أن تتخلى الكنيسة ككنيسة، عن وظيفتها التعليمية (الدينية) والرعوية، أما فيما يختص برسالة الكنيسة في العالم، فإن هذه الرسالة تتوجه إلى البشرية كافة والى الإنسان في كل أبعاده، إنما بطريقة نبوية فالطريقة النبوية تقضي من الكنيسة ألا تدير العالم عبر عقيدة شاملة أو عبر قوانين ودساتير تسنها للعالم.

وهكذا وبفضل العلمانيين الذين يتمتعون كليا بالاختصاص وبالحرية ولا تتحدد شخصيتهم بانتمائهم الكلي إلى الكنيسة – المؤسسة تتحقق قداسة العالم المتحرر من الكنيسة ويؤكد (راهنر) أن الكنيسة يجب أن تبقى يقظة في وجه العالم عند ما ينحو هذا الأخير عبر مشاريعه، لأن يعتبر نفسه وكأنه هو وحده مستقبل الإنسان بالمطلق وبالتالي يجب شجب العلمانوية وكل أشكال الكليانية.[[33]](#footnote-33)

ويوافق (كارل راهنر) في توجهه المرتكز على تقديم قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني اللاهوتي الفرنسي الأب "ماري- دومينيك شوني".

وعلى الرغم من أن فكره يندرج ضمن تيار اللاهوت التوفيقي "فيما يتعلق بالعلمانية، فهو يعتبر من أكثر اللاهوتيين الكاثوليك تفهما لظاهرة العلمنة وتعاطفا مع مضامينها، فما هي أهم مواقفه الفكرية في هذه المسألة؟

ينظر الأب شوني إلى ظاهرة العلمنة المعاصرة نظرة متفائلة لأنها تدفع الكنيسة بقوة الأمر الواقع إلى أن تخرج هذه الأخيرة من التركيبة الذهنية والمؤسسية للعالم المسيحي ويقول :" صحيح أن القسطنطينية وصيغة العالم المسيحي قد وضعا موضع اتهام وأن هذا الأمر قد شكل نوعا ما، مصيبة بالنسبة للكنيسة إلا أن ذلك شكل بالوقت نفسه رجاءً جديداً للكنيسة وشرطا لقيام مسيحية جديدة.[[34]](#footnote-34)

فليس المطلوب في رأيه أن يتم تنصير الجماهير تنصيرا سوسيولوجيا، بل المهم أن تحصل شهادة أكثر نقاوة للإنجيل باحترام استقلالية العالم، ومن هذا المنظور وأمام الحقول الجديدة في العالم الحديث (حقول الثقافة والاجتماع والسياسة) على المسيحي أن يصبح مبشراً بالإنجيل (وليس وصياً على حضارة نظمها هو).[[35]](#footnote-35)

ويرى هذا اللاهوتي أنه من دواعي الغبطة (أن تجد ضمن هذه الحضارة التقنية، قطاعات كاملة في التنظيمات الاقتصادية، وفي العلاقات الاجتماعية وفي التعايش الدولي، وفي القيم الثقافية استقلاليتها العضوية وكيانها المؤسسي القائم بذاته).[[36]](#footnote-36) لأنه عندها يصبح العالم، فسحة مهيأة لتقبل الإنجيل وإنماء الوجود المسيحي.

وقابل التيار اللاهوتي الكاثوليكي حاول جاهدا وانطلاقا من مناخ المجمع الفاتيكاني الثاني أن يلائم ما بين اللاهوت التقليدي وبين مضامين ظاهرة العلمنة المعاصرة، هناك تيار آخر محافظ لم يقبل بانفتاح المجمع المذكور على العالم، وخشي أن تفقد الكنيسة مكانتها في المجتمع.

ويبقى من أهم ممثلي هذا التيار المحافظ هو الكاردينال الفرنسي "جان دانييلوا"[[37]](#footnote-37)\* حيث وقف في الخط المعارض الذي مثله كل من "كارل راهنر" "والأب شوني" والمرتكز على توجهات المجمع الفاتيكاني الثاني، فأعلن بصراحة وجوب إعادة تقديس العالم وإعادة تكريسه.[[38]](#footnote-38)

والواقع أن اختلاف المواقف اللاهوتية من ظاهرة العلمنة بين مؤيد ومعارض لا ينفي حقيقة مفادها أن التصور الديني للعالم لم يعد الإطار المرجعي الأساسي للفكر بل أصبح هناك تصور آخر للعالم خاليا من كل ما هو مقدس ومتكون من عناصر قابلة للتركيب والاستعمال قد أزاحه وأخذ مكانه.

ذلك أن الإرث الفلسفي للعقلانية قد أثر في تطور السوسيولوجيا الدينية في المجتمعات الغربية وأيضا التجانس الخاص بتاريخ المواجهة بين الكنيسة والدولة في هذه المجتمعات وهذا كان أقوى من المحاولات اللاهوتية التوفيقية والدليل على ذلك كون البحوث المقامة حول الوضعية الدينية في هذه المجتمعات قد قدمت إثباتا أساسيا لمسلمة تراجع الدين في العالم الحديث.[[39]](#footnote-39)

كل هذه المؤشرات تكتشف عجز الدين عن القيام بدور فعال في المجتمع المعاصر ومن الأسئلة البالغة الأهمية في هذا السياق، السؤال التالي:

كيف يمكن للدين أن يصمد في عالم تسود فيه الطرق العلمانية للفهم، ويلعب فيه لا العلم فحسب ولكن أيضا الفلسفات العصرية والتاريخ وعلم الأخلاق والجماليات الدور الرئيسية نفسه الذي كانت تقوم به الديانات في المجتمعات التقليدية؟

إن السنوات الأخيرة أعادت المسألة الدينية إلى وعي الناس والى ضرورة الاهتمام وتحليل الظاهرة الدينية، ولئن كانت فترة الخمسينيات والستينيات تعتبر فترة الثقة في الإيديولوجيا العصرية وقدرتها على التنمية والخلاص، فإن السنوات الأخيرة سجلت عودة المقدس وبقوة.

لقد جابهت الإنسانية في أواخر هذا القرن عدة أزمات مختلفة كأزمات الغذاء والطاقة والفقر والحروب، وما من شك في أن مثل هذه الأزمات قد حدت من قدرة البشر على إيجاد حلول ناجعة لمجمل المشاكل المطروحة عليهم حتى عند ما تكون هذه المشاكل واضحة تمام الوضوح، وبالتالي فإن الإيديولوجيات العصرية التي ما انفكت تحمل شعارات التحديث والعلمنة والتي اضطلعت ببناء الدولة العصرية ونحث معالم المجتمع الحديث وضمان الرفاهية دخلت هي نفسها في أزمة حادة.

وكرد فعل على ذلك، حصل نوع من التفاعل بين الدين والسياسة اتخذ طبيعة مختلفة الأبعاد، وكمثال للصيغ البناءة التي اتخذتها علاقة التفاعل بين الدين والساسة. نذكر ما يحصل في أمريكا اللاتينية حيث يعتبر القسيس أن جوهر التدين الحقيقي هو التضامن مع الفقراء والوقوف في صف المحرومين بدلا من الذهاب إلى الكنيسة واختزال التدين في جملة من الشعائر والطقوس التعبدية، وعوضًا عن الاكتفاء بالإيمان والتعبد، فإنه من الأفضل أن يقع التعبير عن التقوى عبر المساهمات لمصلحة المجتمع[[40]](#footnote-40)\*.

وهكذا ظهرت أشكال مختلفة لعلاقة الدين بمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية كما أن التعددية السائدة في المجتمعات العصرية أنتجت أشكالا جديدة للتدين غزت المجال الاجتماعي الذي أصبح متحررا من الديانات التاريخية وتجاوز أشكال الممارسة التقليدية.

المراجع :

**المراجع بالعربية :**

- (يوحنا/17،15-19)

- جيروم، شاهين: العلمانية والمسيحية. بيروت ط1 ,2001

- الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط:بيروت 1990.

المراجع الأجنبية :

- Frederic gogarten, Destin et Espoirs du monde moderne Tournoi –Paris 1970.

- Dietrich Bonhoeffer, Témoin de jesus – christ parmi ses frères paris –Tournoi Gasterman 1967

- Harvey cox , la cité séculière, Gasterman.

- René Marlie ; la cité séculière, dans la revue les études juillet –Août 1966.

- Lesselie Newbigin , une religion pour un monde séculier Paris – Tournoi, Gasterman 1967.

- Dietrich Bonhoeffer, Témoin de jesus – christ parmi ses frères

- M.D.Chenu : L’évangile dans le temps ,cerf paris 1964

-J. Daniello, le peuple chritien selon peguy.in étude septembre 1965 l’oraison problème politique A.Fayard.Paris 1965.

- Karl Rahner , lexicon for theologie und kirck freiburg 1966

1. حنان خياطي: أستاذة باحثة حاصلة على الدكتوراه تخصص المناظرات الدينية في الفكر الإسلامي جامعة محمد الخامس - الرباط. [↑](#footnote-ref-1)
2. \* غوغارتن، هو أحد رفاق، اللاهوتي البروتستانتي الشهير(كارل بارت)، ومثل هذا الأخير يصنف في مدرسة (اللاهوت الجدلي Théologie Dialectique توفي غوغارتن في 16 تشرين الأول 1968 عن عمر يناهز الثمانين عاما. [↑](#footnote-ref-2)
3. \*\* هذا عنوان أحد كتب غوغارتن [↑](#footnote-ref-3)
4. - Frederic gogarten, Destin et Espoirs du monde moderne Tournoi –Paris 1970 p207 [↑](#footnote-ref-4)
5. - Frederic gogarten, Destin et Espoirs du monde moderne Tournoi –Paris 1970 p207-209. [↑](#footnote-ref-5)
6. - Frederic gogarten, Destin et Espoirs du monde moderne Tournoi –Paris 1970p140 [↑](#footnote-ref-6)
7. - ن.م.ص:143 [↑](#footnote-ref-7)
8. - Frederic gogarten, Destin et Espoirs du monde moderne Tournoi –Paris 1970p143 [↑](#footnote-ref-8)
9. \* ولد في عام 1906 في أول شباط 1933 أعلن من محطة إذاعة برلين معارضته لسياسة هتلر مكث في لندن من العالم 1933 حتى العام 1935 وتنقل في عدة بلدان، لكنه عاد إلى ألمانيا، حيث اعتقل بتاريخ 5 نيسان 1943 نفذ فيه حكم الإعدام شنقا في 7 نيسان 1945 [↑](#footnote-ref-9)
10. - Dietrich Bonhoeffer, Témoin de jesus – christ parmi ses frères paris –Tournoi Gasterman 1967 [↑](#footnote-ref-10)
11. -Dietrich Bonhoeffer, Témoin de jesus – christ parmi ses frères بتصرف [↑](#footnote-ref-11)
12. \* لقد شكل فكر بونهوفر: لاسيما الرسائل التي كتبها في سجنه، وكذلك مثال حياته واستشهاده غذاء للتيار اللاهوتي المسمى بلاهوت التحرير والذي عرف رواجا في أمريكا اللاثينية، كما ماثل العديد من المسيحيين الملتزمين ما بين بونهرفر والقسيس مارثن لوتر كينغ الذي ذهب ضحية التزامه بالحق ودفاعه عن المستضعفين وبمناهضته العنصرية. [↑](#footnote-ref-12)
13. \*\* نشر الكتاب في نيويورك في العالم 1965 بعنوان: The secular city, secularization and urbanization in theological perspective ترجم إلى الفرنسية في العام 1965 تحت عنوان : (La cité séculière). [↑](#footnote-ref-13)
14. - Harvey cox , la cité séculière, Gasterman 1968-p48-50 [↑](#footnote-ref-14)
15. - Harvey cox , la cité séculière p87-130 [↑](#footnote-ref-15)
16. - ن.م.-:87-130 [↑](#footnote-ref-16)
17. - راجع المقال التحليلي النقدي للكتاب كوكس

    René Marlie ; la cité séculière, dans la revue les études juillet –Août 1966 p.119-130. [↑](#footnote-ref-17)
18. - Lesselie Newbigin , une religion pour un monde séculier Paris – Tournoi, Gasterman 1967 p43-44 [↑](#footnote-ref-18)
19. - Lesselie Newbigin , une religion pour un monde séculier p79 [↑](#footnote-ref-19)
20. - Lesselie Newbigin , une religion pour un monde séculier p167-166. [↑](#footnote-ref-20)
21. - ن.م.ص :170 [↑](#footnote-ref-21)
22. - (يوحنا/17،15-19) [↑](#footnote-ref-22)
23. -Lesslie Newbigin p171-167 [↑](#footnote-ref-23)
24. \* خرجت الكنيسة الكاثوليكية من المجمع بمجموعة من الوثائق وهي كالتالي، 4دساتير، دستوران عقائديان (الكنيسة ) و(الوحي الالهي) ودستوران راعويان (الليترجية المقدسة) و(الكنيسة في عالم اليوم) وتسعة قرارات مهمة الأساقفة الراعوية في الكنيسة /خدمة الكهنة الراعوية وحياتهم التنشئة الكهونية/ التجديد الملائم للحياة (الرهبانية/ رسالة العلمانية/نشاط الكنيسة الإرسالي / الحركة المسكونية/ الكنائس الشرقية الكاثوليكية /وسائل الاعلام والبيانات عددها ثلاثة التربية المسيحية، علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحية، الحرية الدينية. [↑](#footnote-ref-24)
25. \*\* قرارات المجمع المتعلقة بموضوعنا نجدها بشكل رئيسي في الدستور الراعوي (الكنيسة وعالم اليوم ) وسنتعرض لها بالتفصيل فيما يأتي من الصفحات. [↑](#footnote-ref-25)
26. - المجمع الفاتيكاني الثاني- دساتير- قرارات- منشورات المكتبة البوليسية،ط:1-1992-ص16-21. [↑](#footnote-ref-26)
27. \* وفق المجتمعان السابقان وقفة حذر وعداء من الكنائس المسيحية الأخرى ومن التيارات اللاهوتية والفكرية والثقافية المعاصرة، فمنذ التريدنتيني كانت الكنيسة الكاثوليكية تعتبر نفسها هي وحدها كنيسة المسيح وجسده السري وكل ما سواها من كنائس مسيحية أخرى ومن مؤسسات إنسانية غير مسيحية كان في نظرها خارجا عن جسد المسيح. [↑](#footnote-ref-27)
28. - المجمع الفتيكاني الثاني، بتصرف. [↑](#footnote-ref-28)
29. - المجمع الفاتيكاني الثاني- بتصرف. [↑](#footnote-ref-29)
30. \* كارل راهنر : لاهوتي ألماني ولد عام 1904 يتميز فكره اللاهوتي بانكبابه على تعميق الاتجاهات التي رسمها المجمع الفاتيكاني الثاني. [↑](#footnote-ref-30)
31. - Karl Rahner , lexicon for theologie und kirck freiburg 1966 نقلا عن جيروم شاهين، العلمانية والمسيحية، بيروت ط1، 2001 ص:55. [↑](#footnote-ref-31)
32. - جيروم،شاهين: العلمانية والمسيحية ص:56. [↑](#footnote-ref-32)
33. - جيروم، شاهين: العلمانية والمسيحية ص:56. [↑](#footnote-ref-33)
34. - M.D.Chenu : L’évangile dans le temps ,cerf paris 1964 ; p :29 [↑](#footnote-ref-34)
35. - M.D.Chenu : L’évangile dans le temps ,cerf paris 1964 ; p :252-33 [↑](#footnote-ref-35)
36. - المرجع السابق، ص: 299 [↑](#footnote-ref-36)
37. \* ولد في فرنسا عام 1905 وتوفي عام 1974،درس في الجامعة الكاثوليكية في باريس، ورقي في العام 1969 إلى رتبة كاردينال، اشتهر بموافقة المحافظة وكانت أفكاره على الرغم من شعبيتها مثار جدل، حمل الشعار الذي حمله قبله الشاعر الفرنسي الكاثوليكي " شارل بيغي " الذي كان ينادي (بديانة شعب )"Religion d’un peuple" [↑](#footnote-ref-37)
38. - أنظر:J.Daniello, le peuple chritien selon peguy.in étude septembre 1965 l’oraison problème politique A.Fayard.Paris 1965. [↑](#footnote-ref-38)
39. - الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،ط:بيروت 1990 بتصرف. [↑](#footnote-ref-39)
40. \* كل ذلك يتم في إطار ما يسمى (لاهوت التحرير). [↑](#footnote-ref-40)